

تركة حسن البنا وأسهم الوارثين

لفضيلة الشيخ
عايد الشمري
حفظه الله

قام بتفريغها
فرحان بن مجلي لظفيري

(تفريغ لجواب سئل فيه الشيخ عن الفرق بين الإخوان المسلمين والقطبيين
والسروريين وجمعية إحياء التراث من قبل بعض الإخوة الهولنديين في مكة
المكرمة عام 1421هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله

أما بعد:

إن من أراد أن يعرف المنهج السلفي وما يدور في الساحة من خلافات بين ما يسمى بالجماعات الإسلامية والأمر ليس بالصعب — أعني أن معرفة الحق في هذا الباب — وذلك أن الدين قد كمل قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (المائدة: من الآية 3)

والنبي — صلى الله عليه وسلم — بين وقال: ((تركتكم على المحجة البيضاء , ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)) , والله عز وجل قال: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأنعام: 153) فالدين واضح متيسر لمن أراده والحق لو كان صعب التوصل إليه وفيه غموض حتى يصل إليه الناس لكلف الله الناس بأمر لا يطيقونه ولكن الله عز وجل ذكر مصدر الحق وعلى الناس أن يأخذوا بهذا المصدر فقال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (آل عمران: من الآية 103) وحبل الله الكتاب والسنة وقال (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (النساء: من الآية 59) وقال الله عز وجل: (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) (آل عمران: 32) وقال (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء: 65) فالحق واضح والمصادر التي يرجع إليها موجوده والله الحمد والمنة الكتاب والسنة .

والقرآن الكريم محفوظ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:9) والسنة النبوية محفوظة والله الحمد ، لأن السنة من الذكر فإن السنة قد بينة مجمل القرآن وقد خصصت عامه وقيدت مطلقه وبينه مراد ربنا تبارك وتعالى .

والله الحمد والمنة أن دواوين السنة موجودة ومتوفرة ومتيسر الوصول إليها وقد خدمة السنة خدمة عظيمة فميز أهل العلم ما بين صحيحها وسقيمها .

والسنة النبوية قد وزعت على جميع أبواب الدين فمن أراد العقائد وجد السنن الواردة في العقائد فبتالي لا يأخذ بغيرها ويلتزم بالحق الموجود ومن أراد العبادة الصحيحة وجد السنة الموجودة في هذه العبادات فيأخذها ويلتزم بها ، ومن أراد المعاملات الصحيحة يجد أن أبواب السنة قد ذكرت هذه البيوع وغيرها على الأبواب المختلفة ، ومن أراد الأخلاق والسلوك كذلك يجد الأدلة الشرعية مبثوثة على هذا في الأبواب التي عنت بالأخلاق والسلوك ، وكذلك من أراد الدعوة إلى الله كيف يدعو ؟ ومتى يدعو؟ وما هو أهم شئ في الدعوة إلى الله إلى آخره .

فإن هذا كله موجود ومذكور والله الحمد والمنة .

وكذلك من أراد أن يعرف ما هو الموقف من المخالف فإننا نجد أن السنة قد بينت لنا كيف الطريقة في التعامل مع المخالف ،

كيف التعامل مع المخالف الذي وقع في مسألة فقهية ، مثل الرجل المسيء صلاته فإنه عندما أخطأ في صلاته قال له النبي صلى الله عليه وسلم أرجع فصلي فإنك لم تصلي كررها عليه عدة مرات ثم قال والله لا أحسن إلا هذا فعلمه الصلاة ولم يحذر منه ولم يضلله ولم يبدعه وإنما علمه طريقة الصلاة ، كذلك الرجل الذي يضمن أنه لا يمسك حتى يرى الخيط الأبيض من الخيط الأسود وكان يضع خيطين تحتى وسادته أحدها أبيض ولآخر أسود فينظر فمتى بانت عرف أنه أمسك والحقيقة أن المقصود بالخيط الأبيض والخيط الأسود من الفجر

فالنبي صلى الله عليه وسلم بين له ولم يؤنبه ولم يحذر منه ،
لكن عندما أتى بعض الصحابة وتقالوا عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وأرادوا
الزيادة عليها غضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فخطب خطبته وذكر
عبادته وأنه يصلي وينام وأنه يصوم ويفطر وأنه يتزوج النساء ثم قال محذر لهؤلاء
فمن رغب عن سنتي فليس مني ، هنا تغير الوضع وتبدل لم يعامله كما عامل
الآخرين .

عندما نجد أن الصحابي عبدالله بن حمار رضي الله عنه الذي يشرب الخمر وكان
يجلد ويقام عليه الحد فعندما شتمه الصحابة فهاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال
إنه يحب الله ورسوله فنجد أن النبي صلى الله عليه وسلم تغير أسلوبه فهناك قال من
رغب عن سنتي فليس مني وعندما أتى الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اعدل يا محمد فإنك لم تعدل — وهو ذو الخويصرة — فإن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتعامل معه كما تعامل مع الصحابي حمار ، وإنما أشار إليه وقال ((يخرج
من ضئضي هذا الرجل أقوام تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم
يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
لإن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد فمن قتلهم فله كذا وكذا من الأجر ومن قتلوه
فهو شهيد))

فحذر منه مع أنه مخالف وذلك لأن المخالفة تختلف عن المخالفة الأولى فهذا مخالفته
في العقيدة نفسها واعتراضه على حكم النبي صلى الله عليه وسلم في التوزيع ويطعن
في أمانته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ((ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء
.))

والمقصود أيها الأحبة أن تعرفوا أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا كيف التعامل
مع المخالف وأعطانا أصولاً نحن نستشير بها وننزلها على الوقائع والأحداث
والمخالفين .

والنبي صلى الله عليه وسلم قال ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))
إذا كل محدث في الدين نرده والنبي صلى الله عليه وسلم قال ((يخرج من ضئضي
هذا الرجل أقوام)) وحذر من هؤلاء الأقوام

إذا نحن لابد أن نحذر من المحدث والنبي صلى الله عليه وسلم قال ((عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ
وإياكم ومحدثات الأمور — وبين أنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ثم قال
— وإياكم ومحدثات الأمور))

وعلى دربه وطريقته سار السلف الصالح وعلى رأسهم الصحابة رضوان الله عليهم
فإنهم علموا الجاهل الفقه في الدين حتى أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول :
لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب .

وحذر علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الخوارج وقاتل الخوارج وعمر بن
الخطاب أتى بصبيغ الذي كان يسأل عن المتشابه في القرآن وجلده وأرسله إلى
الكوفة وحذر من مجالسته .

اختلفت القضية .

من أراد الإحداث في الدين لابد أن يكون الموقف قوي لماذا؟

لأن هذا المحدث في الدين سوف يفعل لنا كما فعل بنو إسرائيل في التوراة وكما
فعلوا في الإنجيل فإنهم إنما حرفت التوراة والإنجيل عن طريق هذا الإحداث فأتى
أقوام وفسروا التوراة وبعضهم كتب تورا من عنده وبعضهم فسرهما تفسيراً من
عنده لم يرده موسى عليه السلام ولم يرده الله سبحانه وتعالى ثم أصبحت هذه
التفسيرات هي الكتاب المقدس الذي يرجع له ،

وكذلك الإنجيل فسر بتفسيرات أصبحت هي المرجع فأدخل في دين عيسى عليه
السلام ما ليس منه فتحرف فأصبح ديناً ليس هو الدين الذي بعث الله به عيسى

عليه السلام كما أن ذلك ليس هو الدين الذي بعث به موسى عليه السلام وما ذلك إلا للبدع التي أحدثها علماء السوء والأخبار والرهبان في هذه الأديان.

لو أن كل بدعة وضعت على أنها من الدين فوضعت بدع العبادات ووضعت بدع العقائد ووضعت بدع الأخلاق والسلوك ووضعت بدع الدعوة كلها على الأبواب لخرج لنا دين آخر غير دين محمد صلى الله عليه وسلم وغير ما أراده الله سبحانه وتعالى من إرسال محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك تجد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف بقوة ضد الأمور التي فيها إحداث من زيادة أو تنقيص في شرع الله سبحانه وتعالى وأما من كان مقر بشرع الله ووقع في كبيرة فكان يقيم عليه الحد إذا كانت هذه الكبيرة مما عليها حد وكان صلى الله عليه وسلم يزجره ويعطيه حكمه الواضح البين لأن هذا يعلم أنه ليس من دين الله هذا الفعل وأنه عاصي لله وأنه يريد التوبة بخلاف ذلك الذي يجعل هذا دين يدعو له ويضعه في دين الله .

ومقصدي من هذا الكلام كله ومن هذه المقدمة أن أصل إلى قضية مهمة وهي أن الحرص على بيان المنهج الصحيح والحرص على الذب عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحرص على إبعاد الأبواب في وجه كل محدثة تريد أن تدخل الدين هذا من ضمن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من أعظم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن المحدثات كما لا يخفاكم وصلت بالناس إلى الشرك الأكبر لما حدثت زيارة القبور والتبرك بها والإستشفاع بأصحابها مما أخرج الناس عن ملة الإسلام . والرافضة أحدثوا أحداثاً عظيمة جدا أخرجت الناس من ملة الإسلام ،

والصوفية وصلت إلى وحدة الوجود والحلول .

إذا هذا كله يجعلنا نسير على درب الرسول صلى الله عليه وسلم من التحذير من البدع كما أننا نحذر من الكبائر وفي أن نعرف كيف التعامل مع صاحب البدعة ومع صاحب الكبيرة

والخوارج عندما ضلوا في مسألة التعامل مع صاحب الكبيرة ردا عليهم أهل السنة وبينوا لهم أن صاحب الكبيرة ليس بكافر وذكروا الأدلة الكثيرة الموجودة في مضافها وأنه ليس بكافر وبينوا كيف التعامل مع هذا المخالف الذي ارتكب الكبيرة .

وعندما وقعت البدع بين أهل السنة كيف التعامل مع المبتدع

فعندما خرجت القدرية كما في صحيح مسلم عندما أتى يحيى بن معمر وعبدالرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقالوا لو أننا نلقى أحد من أصحاب النبي الله صلى الله عليه وسلم فنخبره ما قال هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر داخل المسجد فاكتفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فضننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي فقلت يا أبا عبد الرحمن ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف فقال ابن عمر إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بري منهم وأنهم برآء مني والذي يحلف به ابن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب — ثم ذكر حديث جبريل الطويل والذي فيه — فأخبرني عن الإيمان قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بالقدر خيره وشره ..)) الحديث .

المقصود هنا أننا لا بد أن نعرف ما هو موقفنا من المخالف
موقفنا موجود في كتب السلف.

وعندما ضلّ الخوارج في التعامل معهم ردوا عليهم ، وعندما ضلّ المرجئة في تميع هذه الكبائر وأنه لا تضر مع الإيمان معصية ردوا عليهم أيظن ووضعوا الأمور في نصابها الصحيح

كذلك عندما خرجت المعتزلة ردوا عليهم ، الإمام أحمد بن حنبل قاد لواء الرد ووقف وقفته المشهورة وكذلك الدارمي والبخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم من

الأئمة وعندما خرجت المفوضة وعندما خرجت الواقفة وعندما خرجت الصوفية على اختلاف طرقها وكذلك عندما خرجت الأشاعرة ,

كان لأهل السنة وقفة قوية أمام هؤلاء مسطر هذا في كتبهم الموجودة المطبوعة أمامنا الآن وكذلك في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وردوده الموجودة القوية وتلميذه ابن القيم وكذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه إلى يومنا هذا لازال الرد موجود كل ذلك حماية لدين الله عز وجل من أن يحرف أو يبدل كما حصل لبني إسرائيل .

والمقصود أن نعرف أن التحريف والتبديل يقع في كل زمان ومكان وأن الإنسان يسأل الله أن يعصمه من الفتن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه ((اللهم إني أعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن)) وكذلك ((اللهم أعوذ بك من مضلات الفتن)) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء)) وكان يدعو يقول ((اللهم يامقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك)) فالمثبت هو الله سبحانه وتعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله به نصول وبه نجول وعليه نتوكل وإياه نسأل أن يثبتنا على الحق وأن يثبتنا عليه .

والمقصود وخلاصة هذا الكلام أن موضوع الإخوان المسلمين والسرورية والقطبية وغير ذلك من المواضيع نجد كتاب ربنا وسنة نبينا وما عليه السلف الصالح يبين لنا الحق في هذا الباب وما علينا إلا أن نذهب إلى كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وننظر إلى كتب السلف وننظر إلى الأمور التي يخالفونها فيها (وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) هل الحق معهم أم مع السلفيين في هذا الباب ثم نأخذ المنهج الحق .

الأخوان المسلمون:

إذا نظرنا إلى المؤسس وإلى من كان حول المؤسس ممن كانوا من بدايات الأخوان المسلمون لوجدنا أنهم أصحاب بدع قديمة قد رُد عليها وعلى أصحابها وعلى علمائهم فهم أشاعرة صوفية .

(فحسن البنا): رجل أشعري أثبت في كتابه (العقائد) الصفات الثلاث عشر وهي الصفات السبع التي تسمى صفات المعاني واثبت الصفات الخمس التي تسمى الصفات النفسية ثم أثبت صفة الوجود فهذه ثلاث عشر صفة من أثبتها بطريقة الأشاعرة يعتبر أشعري .

ثم الصفات الأخرى كالصفات الذاتية كـ(اليدنين والعينين والوجه والرجل والقدم) والصفات الفعلية كـ(الإستواء والمحي والضحك) وغير ذلك هذه الأشاعرة لهم فيها مذهبين إما التأويل أو التفويض:

إما أن يؤولوها كأن يقول صفة اليدنين المراد بها الإنعام وصفة الغضب المراد بها الثواب .

وإما أنه يفوضها أي لا يأتي لها بمعنى مثلاً صفة الوجه يقول أنا لا أثبت صفة الوجه فيقال له ما المراد بقوله (ويبقى وجه ربك) يقول لا أعلم .

والأصل عندهم تعطيلها فالوجه الأول إما تأويلها والوجه الثاني السكوت عن تأويلها مع الاعتقاد بعدم ثبوتها .

حسن البنا دخل الأشعرية وأثبت الصفات السبع والصفات السلبية الخمس والصفة النفسية ثم بعد ذلك اختار الطريق الآخر من طرق الأشاعرة وهو تفويض الصفات واللصق هذا بمنهج السلف .

ولقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية بالحموية على من يدعي أن مذهب السلف هو التفويض رداً قوياً مبسوطاً في مكانه .

فالرجل أشعري والرجل صوفي باعترافه هو في "مذكرات داعية " أنه كان يحضر الحضرة الصوفية وكان يحضر أوراد الصوفية وأذكارهم وأنه بايع على الطريقة

الحصافية الشاذلية وأنه استفاد من كتب الصوفية وذكر أسماء هذه الكتب كـ "المواهب اللدنية" للقسطلاني وغيرها في مذكرات داعية موجود هذا كله .

فالرجل صوفي أشعري والذين التزموا معه في بداية دعوته كانوا على شاكلته ، لأن حسن البنا أعترض هو وصاحبه أسسوا الجمعية الحصافية ، والجمعية الحصافية كان مسؤولها أحمد عسكري أو السكري اختلاف علي الآن وكان النائب حسن البنا ، ثم حسن البنا ذكر في مذكرات داعية أن الجمعية تحولت إلى الشكل الجديد وهو الإخوان المسلمون والمضمون هو المضمون أي أنها صوفية .

حسن البنا عندما أسس الإخوان المسلمين أبقى قضية العقيدة الأشعرية ، فألف مجموعة العقائد لجميع الإخوان المسلمين حتى يأخذوا عقيدتهم منها وهي أشعرية مفوضة وألف كتاب الأذكار وغير ذلك والوصفة والورد لكي يكون للإخوان المسلمين وروداً خاصة بهم كما أن للطرق الأخرى ورد خاص بهم ثم فتح للصوفية المجال بأن يلتزموا بالطرق التي يريدون وينظمون للإخوان المسلمين ولهم ما يشاءون من الطرق ينتمون إليها بمقابل الأنظمة للإخوان المسلمين والمبايع والألتزام بالوائح الداخلية لهذه الجماعة .

فهذه الجماعة صوفية ألف لها في التصوف كتاب " مذكرات داعية " أثني على التصوف وأثني على الحضرة وأثني على الذكر الجماعي وعلى المولد وعلى السماع وعلى كتب الصوفية في هذا الكتاب ونشره بين أصحابه في آخر عمره .

وكذلك في العقائد تكلم في رسائله في قضية الأسماء والصفات . فالرجل قد بين عقيدته وألفها لأصحابه .

ثم بعد ذلك هو يعيش في وسط دولة مصر والدولة التي هو يعيش في وسطها كانت فيها أحزاب ، أحزاب علمانية وأشتراكية وقومية ، فأراد أن ينشأ حزباً فأسس حزب الإخوان المسلمين .

هذا الحزب أصله أنه يريد أن يجمع الأخوان المسلمين تحت اسم واحد وهذا الاسم لا شك أنه اسم سياسي حيث أنه بهذه الكلمة يستطيع أن يجمع من يخالفه في العقيدة معه لأنه ربطه بالإسلام العام بغض النظر عن مفهوم الإسلام الصحيح والالتزام به والواقع العملي له يبين هذا فقال : (نتفق على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) .

هذا هو **الأصل الأول**: من أصول حسن البناء وهو أصل سياسي تجميعي .

ثم في هذا المنهج وصل إلى أقصى حده فبين أن الطريقة المرغنية الخمسة تقف وراء هذا المنهج وممن دعم هذا المنهج وبين التقارب مع الشيعة ذكر هذا عمر التلمساني في كتابه " ذكريات لا مذكرات " وأنه سأل حسن البناء عن موقفنا من الشيعة فقال الشيعة مثل هذه المذاهب الأربعة .

فهو جمع كل من يدعي الإسلام سواء كان صوفي حلولي وحدوياً أو كان صوفياً طريقياً أو كان رافضياً شيعياً فأسس فرقته على هذا .
والحقيقة أن فرقته لو نظرت إليها لوجت أن مؤسسها كمن يريد أن يؤسس دولة .

فإن الدول الديمقراطية في يومنا هذا تجعل كل فرد ما دام يلتزم بقوانين الدولة فله الحرية بأن يختار من العقائد ما يشاء .

حسن البناء وضع لوائح للأخوان المسلمين وأنظمة وقوانين وأوامر ومنهيات وواجبات تلزم الأخ المسلم فيها الذي ينظم إليه وبيعة من التزم بها بعد ذلك هو وشأنه في اختيار العقيدة التي يريد أن يكون صوفياً يريد أن يكون أشعرياً أو معطلاً أو شيعياً اللهم أنه يلتزم بالبيعة وما تضمنته البيعة من عشرة مسائل ذكرها في رسائله وكذلك يلتزم بلوائح الأخوان المسلمين ويلتزم بالطاعة هذا كأنه يريد أن ينشأ دولة .

بل تجد من الأخوان المسلمين من لا يصلي كما ذكر عباس السيسي أنه ذهب إلى
شعبة الأخوان المسلمين في غزة في كتابه "....." فقال : (فقمنا إلى صلاة
العصر فلم يقيم أحد) وكان صلاح شادي يذهب هو وأحد الناس يفجرون
بالقنابل ويفجرون في السفن ومع ذلك يقول (وكان لا يصلي) وكان مع الأخوان
المسلمين .

وذكر عمر التلمساني كما في كتابه " ذكريات لا مذكرات " (أن رجلاً تاجر
طلب من حسن البنا أن يبايعه وأنه لا يترك الخمر يبقى يشربها فأذن له حسن البنا
وبايعه وأدخله ضمن الأخوان المسلمين) .

وأما قضية حلق اللحى وإسبال الثياب واستماع الموسيقى فهذه حدث ولا حرج
بل عندهم الكشافة وكانوا يستعملون الموسيقى في هذا بل كان عندهم من موارد
المال الذي يجمع شي من المال — كما ذكر ذلك حسن البنا في كتابه ذكريات لا
مذكرات أو غيره من الكتب وهو موجود عندي قد أخرجته — أنه كان هناك شي
من المال يذهب لشراء آلات موسيقية جديدة بدل التالفة .

فالقوم حدث ولا حرج لكن أهم شي أن يلتزم بأوامر الجماعة .

هي دولة كمثلها من الدول هي لا تدعوا إلى الإسلام صدقوني هي تدعوا إلى إنشاء
دولة ، الذين يدعون إلى الإسلام لابد أن يدعوا إلى عقيدة واحده صحيحة وإلى
عبادة واحده التي توافق الدليل إلى معاملة واحده التي توافق الدليل إلى أخلاق
وسلو كيات واحده التي توافق الدليل أما هم لا.

هذا يصلي كذا هذا يجمع الصلوات مع بعض هذا لا يجمع هذا يلحق اللحية وهذا
لا يلحق كله يدخل ضمن الأخوان المسلمين هذا صوفي هذا أشعري هي دولة
ديمقراطية.

أهم شي أن تلتزم بالبيعة لحسن البنا وأن تلتزم بلوائح الأخوان المسلمين وأن تلتزم
بالأسر وتبذل الطاعة وأن تقوم بالعمل الذي يسند إليك من قبل هذه الجماعة ومن

قبل هذه المسؤولية الموجودة التي أكبر منك إذا أنت من الأخوان المسلمين ، هذا أصل وضعه حسن البنا .

الأصل الثاني: البيعة :

والبيعة عند الأخوان المسلمين صوفية عسكرية كما نص على ذلك حسن البنا عندما شرح أركان البيعة العشر فإنه بين أن هذه البيعة صوفية عسكرية وشعارها ((اسمع وأطع دون حرج وشك وتردد)) وهو أصل صوفي .

حسن البنا وقد بايع على الطريقة الصوفية قبل أن يؤسس الأخوان المسلمين وذكر ذلك في كتابه "مذكرات داعية" وأنه بايع شيخ الحصافية وبعد ذلك أسس الأخوان المسلمين فأخذ هذه البيعة الموجودة عند الصوفية ووضعها ضمن دعوته فبايع الناس

بل حتى اسم المرشد العام : هذه الكلمة اصطلاح صوفي وهو الولي الكامل وبعضهم سماه (المرشد) في بعض كتب الصوفية المتقدمة ونصوا عليه بهذا الاسم وهذا موجود عندي قد أخرجته كله أن اسم المرشد اسم صوفي وضعه الصوفية وحسن البنا اختاره لنفسه وسمى به نفسه (المرشد العام) وكل من يأتي بعده يتسمى بهذا الاسم .

وبيعتهم تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : بيعة صوفية فيها عدم الاعتراض على الشيخ وعلى المسؤول ولا تعترض فتتنطرد .

ويقول عمر التلمساني في كتابه " ذكريات لا مذكرات " (أنه كان بين يدي حسن البنا كما يكون الميت بين يدي مغسله) وهذا شعار الصوفية وأنه (كان يسمع بسمع البنا ويرى برأي البنا) وغير ذلك .
وهذا يلزم الأخوان بالطاعة وعدم المعصية .

القسم الثاني : بيعة عسكرية تلزم الشخص بطاعة المسؤول الأمير في الجهاد والقتال وغير ذلك وهذا ذكره كما سبق (أنه صوفية عسكرية) .

والعسكرية بانته ووضحت عندما وضع في عام 1940 م اسس التنظيم الخاص السري للإخوان المسلمين فإن هذا الجهاز كان يبايع من ينظم إليه على المصحف والمسدس ، حيث أنه إذا أصدر له أمر بالتفجير فجر أو بالقتل قتل وهكذا صدرت في أيامهم فقتلوا وذبحوا ذكر هذا محمود الصباغ في كتابه "التنظيم الخاص" ذكر العمليات التي قاموا بها من التفجير والقتل والظهور بالمظاهرات ووضع التفجيرات معهم في المظاهرات وقتلوا العسكر وقتلوا الناس وغير ذلك مما يطول بيانه هنا . وأريد أن أذكر حادثة واحدة دليل على الأوامر العسكرية .

حصل أن هناك بعض الأوراق تعمل للإنتقلاب كان الإخوان المسلمون قد أعدوها من قبل الجهاز السري (التنظيم الخاص) في الإنتقلاب على الملك فاروق فكشفت هذه الأوراق في سيارة جيب فأخذت الدولة هؤلاء الذين اسمائهم مذكورة في هذا التنظيم فأرسل حسن البنا عن طريق السندي — السندي هو المسؤول عن التنظيم الخاص والسندي لا يأخذ الأوامر إلا من حسن البنا فقط حتى لا يتضح بين الناس أن هناك علاقة بين التنظيم الخاص وحسن البنا بحيث تكون القيادة العامة سياسية ظاهرة للناس والتنظيم الخاص جناح عسكري ينفذ العمليات التي تأمره بها القيادة العامة ، والقيادة عند حسن البنا وهو الذي يعطي الأوامر للسندي والسندي هو الذي يتقبل — رجل لكي يفجر المحكمة التي بها الأوراق بأن يضع حقيبة فيها متفجرات بجانب الدولاب الذي فيه الأوراق.

فهذا الرجل وضع الحقيبة وذهب فراءه رجل فأخذ هذه الحقيبة وذهب خلفه لكي يعطيه الحقيبة ضناً منه أنه نسيها فلما رآه خلفه ومعه الحقيبة أخذ يركض وهذا يركض خلفه حتى قال له: ألقها فإن فيها متفجرات، فألقاها الشخص فتفجرت فقبض على هذا الرجل الذي وضعها فأخذوا يستفسرونه — لأنه معروف أن

المقصود بها الأوراق التي في الخزانة — فأنكر أن له علاقة بالإخوان المسلمين وأخذت تذكر الصحافة أن الإخوان المسلمين هم من وراء هذه العملية فأنزل حسن البنا مقالاً في جريدة الإخوان المسلمين يتبرأ من هذا الرجل ويبين أن فعل هذا الرجل ليس من الإسلام.

يقول محمود الصباغ (أن هذا الرجل عندما أُري هذه الجريدة وأن الإخوان المسلمين يقولون أنك لست من المسلمين بفعلك هذا اعترف الرجل وقال: إنهم يكذبون هم الذين أرسلوني لتفجير فكيف الآن يكفرونني .

يقول محمود الصباغ: أن هذا الرجل لم يفهم مقالة حسن البنا لأن مقالة حسن البنا لا يقصد بها ما ذهب إليها الرجل وإنما هي من باب الحرب والحرب خدعة)اهـ. يعني أن حسن البنا يكذب في هذا التصريح إنما هو في دار حرب معناه تكفير الدولة .

ولذلك مسألة تكفير الدولة أول من قال بها حسن البنا وليس سيد قطب . حسن البنا هو الذي وضع (التنظيم الخاص) بعد أن كفر الدولة ولإنقلاب عليها. ومحمود الصباغ يخبرنا في هذه العملية أن حسن البنا كان يرى أن الحرب خدعة وأن الحرب لا تكون إلا مع الكفار .

بل إن في عام (1944م) حسن البنا بايع جمال عبد الناصر وانظم جمال عبد الناصر (للتنظيم الخاص) وبايع السندي كل ذلك من أجل الانقلاب على الملك فاروق اكيد ما دام يدعي الإسلام فإنه لا يرى الانقلاب إلا إذا كان يرى كفر الحاكم وبالتالي فإن حسن البنا كان يرى كفر الحاكم وهو الذي أسس هذا وهو الذي كان من وراء التفجيرات عن طريق السندي كان يعطيه الأوامر وكان السندي يتلقى هذه الأوامر من حسن البنا مباشرة .

ونريد أن نبين لكم طريقة هذه البيعة ، حصل أن هناك قاضي يقال له (خازن دار) هذا القاضي حكم على بعض الإخوان المسلمين بالسجن ، السندي كفر هذا

القاضي ثم بعد ذلك أرسل له اثنين من أعضاء التنظيم الخاص لقتله فقاموا بقتله لكن قبض عليهما وسجنا.

فغضب حسن البنا غضباً شديداً على السندي لماذا؟ لأن السندي تصرف من نفسه ولم يتلقى الأوامر من حسن البنا لقتل (الخازن دار).

فيقول محمود الصباغ: أنه حصلت محاكمة للسندي من قبل حسن البنا وكبار المسؤولين — انظروا دولة لوحدها مع أنه المفروض أن يقدم القاتل للمحكمة لا هم عندهم دولة أخرى — فوجه له هذا السؤال لماذا تصرفت بدون أن يأتيك أمر؟ — انظروا يعني لو أنه أتك أمر بجواز قتله لأن هذا مقتضى البيعة اسمع وأطع ولا تتردد ما ناقشوه من باب لا يجوز قتل (الخازن دار) لكن من باب لماذا تصرفت من غير أمر — فقال: أنني مرة جالس مع الإمام حسن البنا فغضب على حكم هذا (الخازن دار) لأنه حكم على الأخوان المسلمين بهذا الحكم فضننت أن الإمام بهذا يريد قتله فقتلته .

ماذا قالوا له؟

قالوا له: بما أنك قتلت هذا الرجل بسبب ضحك أن الإمام حسن البنا يريد أن تقتله إذاً يعتبر من قبل القتل الخطأ ، واخرج يا السندي ليس عليك شي هذا قتل خطأ .
لماذا خطأ؟

ليس من جهة الشرع لا بل من جهة حسن البنا.
فأصبح حسن البنا هو الأصل الذي لو قال أقتلوا قتلوا والذي لو فهموا خطأً فقتلوا لأصبح القتل خطأً .

هذا منصوص عليه عند محمود الصباغ .

مما يبين لكم أن البيعة عند الأخوان المسلمين بيعة صوفية من جهة وبيعة عسكرية من جهة أخرى انقيادية وكأنها دولة قائمة لها حاكمها الذي هو حسن البنا يصدر

الأوامر ويحكم ويقتلون الناس ويفجرون ويجاهدون وغير ذلك ، وإنقلاب عام(1952م) أكبر دليل على ذلك .

الأصل الثالث : المرحلية في الدعوة .

وهذا أصل باطني فإن الباطنية كما يذكر الغزالي المتقدم في كتابه " فضائح الباطنية "

والباطنية في دعوتهم مرحلية أي أن الشخص أولاً يعطونه الإسلام الخاص ثم إذا وجدوا فيه قبولاً أدخلوه إلى خصوصياتهم إلى أن يوصلوا مبتغاهم .

ذكر حسن البنا في رسائله أن دعوته تنقسم إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى : هي المرحلة العامة وهي الدعوة إلى الإسلام العام مثل التكافل ودعوة المسلمين إلى ترك الربا وترك المعاصي وإظهار المشروع الإسلامي وتبني الخطط التي تعمل على سد احتياجات المسلمين .

أما المرحلة الثانية : هي مرحلة خاصة وهي مرحلة يستخلص فيها عناصر من المرحلة الأولى .

يعني أنه عندما يدخل الناس مع الأخوان المسلمين يبقون لا يعرفون عن الأخوان المسلمين إلا قضية نصره الإسلام والمسلمين وقضايا المسلمين وهمومهم وفقيرهم وجوعهم و.... إلخ .

يقول ثم ننظر من الذي نختاره إلى المرحلة الثانية وعند ذلك نستخلص أناس معينين فندخلهم في المرحلة الثانية وهذه المرحلة الثانية (هي المرحلة الخاصة وهذه المرحلة يربى الفرد فيها على الطاعة والسمع وعلى الجهاد والقتال وعلى التفجير وعلى كل الأمور التي يريدونها منه ويعلمونه ما طريقتهم وتكفير الحكام) .

ثم بعد ذلك يقول حسن البنا تأتي **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة الجهاد.

وهذه فعلها حسن البنا فإنه وضع المرحلة الأولى حتى دخل الناس ثم وضع المرحلة الثانية عن طريق السندي والتنظيم الخاص ثم وضع المرحلة الثالثة قتل قبل أن تتحقق

قتل عام (1948م) كمّلها الهضيبي فتحققت في عام (1952م) بالإنقلاب على الملك فاروق وأُسقط الملك فاروق .

فحسن البنا في الحقيقة هو الذي وضع هذه الأصول قبل سيد قطب هو الذي وضع أصول التكفير هو الذي وضع أصول التفجير والإنقلابات كل هذه وضعها حسن البنا في أفاعيله وكتبه وسيد قطب ما هو إلا فرد من أفراد هذا الفكر سوف نتكلم عليه بعد قليل .

المقصود هنا أن الإخوان المسلمين عندهم المرحلية هذا أصل من أصولهم وهذه المرحلية إظهار شي عام ثم إدخال شي خاص.

ولذلك الناس يستشكلون:

فيأتي شخص ما زال في المرحلة الأولى وأنت تذكر له أمراً عن المرحلة الثانية فيقول:
لا كلامك ليس بصحيح .

لأنه لم يرى إلا المرحلة الأولى .

وهذه المرحلة هي التي أوقعت الناس والدول في تذبذب الإخوان المسلمين .

الأصل الرابع : التقية

من الأصول التي عندهم أصل التقية فلدى الإخوان المسلمين التقية وإظهار خلاف ما يظنون .

وهذا فسرّه حسن البنا فحسن البنا في عام (1940م) أسس (التنظيم الخاص) الذي كان من مهماته المتفجرات المنشورات و....إلخ

ذكر هذا محمود عبد الحليم في كتابه " الإخوان المسلمين وأحوال ثنتي عشر تاريخ" وفي عام (1944م) بايع جمال عبد الناصر على هذا التنظيم — وهو تنظيم يسعى للإنقلاب على الملك فاروق — في عام (1946م) أرسل رسالة مفتوحة للملك فاروق أثني على الملك فاروق ويقول: أن الإخوان المسلمين يفزعون إلى جلالتك وأن الإخوان المسلمين كذا فأخذ يثني عليه ويدعوا له بالحفظ و...إلخ .

وهو يخطط الإنقلاب عليه من عام (1944م) وأسس التنظيم الخاص في عام (1940م) قبل ست سنوات من هذه الرسالة فهذه من أمور التقية التي عندهم .
وذكرنا قبل قليل قضية محمود الصباغ عندما قال أن حسن البنا تبرأ من ذاك الرجل إنما كان ذاك من باب الحرب والحرب خدعة
فالقوم عندهم تقية يظهرن خلاف ما يبطنون .

الأصل الخامس: التنظيم الحزبي الهرمي

بعد ذلك كيف يمكن حسن البنا يمسك زمام هذه الدعوة وهذا الحزب ؟
وضع أصل آخر وهو التنظيم الحزبي لكي يصل إلى أصغر فرد موجود تعرفه القيادة العامة ماذا يفعل

ماذا فعل حسن البنا ؟

وضع قيادة عامة بقيادة المرشد ويسمونه مكتب الإرشاد وهو رأس الهرم بقيادة المرشد ثم هذا المكتب له أعضاء ثم رؤوساء الأسر ثم نواب الأسر ثم نواب الأسر يثون هذا إلى أسرهم وإذا حصل شي في إحدى الأسر بلغ رئيس الأسرة ورئيس الأسرة بلغ النائب والنائب أبلغ مكتب الإرشاد العام في القاهرة فيبلغ حسن البنا .

إذاً طريقتهم طريقة دولة هذا من ضمن الأصول التي وضعها حسن البنا ما كانت موجودة أيام السلف نهائياً .

أيام السلف يوجد حاكم سواء كان فاجراً أو باراً فبينت السنة كيف التعامل معه ثم يوجد علماء ينشرون العلم والدين في المساجد هذه كانت طريقتهم أما هذه الطريقة أبتدعها حسن البنا وهي طريقة باطنية فإن الذي ينظر إلى كتب الباطنية يجد أن لديهم نواب يسموهم نقباء .

وقبل أن تسقط الدولة الأموية طبق دعاة الدولة العباسية هذه الطريقة فكان هناك نقباء منتشرين في مناطق الدولة الأموية وهؤلاء النقباء عليهم مسؤولين ويوصلونه إلى الرأس الكبير .

ولذلك تلاحظ أن السرورية يكثرون من الحديث عن سقوط الدولة الأموية ويتكلمون عن طرق وأساليب الدولة العباسية في إسقاطها حتى يستفيدون من هذه الأمور في طريقة الاتصال هذا .

فحسن البنا وضع هذا الأصل وهو كيف الترابط مع المدعويين بالقيادة العامة؟ عن طريق هذا التنظيم .

هذا التنظيم لا ينظر لقضية عالم أو غير عالم الذي يرشح من قبل القيادة يصبح نائب والذي يرشح إذا مات المرشد يصبح مرشد .

(المضيبي):يخلق لحيته ويعمل مستشار قاضي في محاكم مصر الوضعية مع ذلك أصبح هو المرشد بعد حسن البنا وكان يخفي نفسه.

فإن بعض الإخوان المسلمين تفاجئ عندما مات حسن البنا بأن يصبح المرشد بعده المضيبي فهو رجل يلبس قميصاً نصف كم — كما يذكر بعضهم — ويخلق لحيته ويعمل مستشاراً ومع ذلك أصبح المرشد العام للإخوان المسلمين.

لأنها لا علاقة لها في الدين إنما هي دولة سياسية .

إن طريقة اختيار النواب لا تنظر لقضية الإلتزام أو غير الإلتزام, بل هي تنظر إلى من الذي عنده ذكاء أو شي من الذكاء فهذا هو الذي يوضع نائب بغض النظر عن تقواه وعلمه .

والذي ينظر إلى صور الإخوان المسلمين التي في (التنظيم الخاص) وغيرها ،مثلاً كتاب محمود الصباغ " التنظيم الخاص " أو كتاب صلاح شادي وغيره .

يجد معظمهم يلبس الكرفتات ويحلقون اللحى ويسمونهم الشهيد والبطل فلان .

وليس عندهم تدين، يسمعون الموسيقى ، وبعضهم يحضر الموالد .

الكشافة كانت فيها موسيقى .

كل شيء طبيعي لديهم

فالقضية عندهم (دولة) وإنما فقط وضعوا الإسلام كالشيء الذي يجلب الناس إليه .

حسن البناء وضع لوائح وأوامر ذكرها في مذكرات داعية ونُقلت عنه :

وهي أن الذي لا يلتزم ببعض هذه اللوائح كان يعاقب.

لدرجة أن بعض الإخوان المسلمين كان لا يحج إلا بعد أن يستأذن، وبعضهم كان

إذا أراد أن يتزوج يستأذن، وغير ذلك من السخافات العجيبة جداً ،

والتي منها أيضاً أن أحدهم إذا وقع في خطأ يُلزم بدفع غرامة للجماعة ،

وكان الأغنياء منهم لابد أن يدفعوا زكاتهم للجماعة وغير ذلك من الأمور التي

ذكرها حسن البناء في مذكراته، ومحمود الصباغ وهذا كله موجود عندنا وقد

أخرجناه بالدليل.

المقصد هنا أن حسن البناء وضع هذا الأصل وهو كيف التعامل وكيف جمع هذه

الجماعة عن طريق هذا الهرم الموجود.

طبعاً حسن البناء طبق قضية الفصل أحياناً قد يفصل الشخص الذي لا يلتزم حتى لو

كان له عشرون سنة أو ثلاثون سنة مع الجماعة لا يهم .

بدليل أن صاحبه الذي أسس معه الإخوان المسلمين فصله حسن البناء عندما خالفه

وصارت رسائل فيما بينهم وردود وهي موجودة .

ثم نجد حتى الهضيبي طرد الباقوري عندما غاب ووافق على أن يمسك وزارة

الشؤون والأوقاف في مصر حين حكم جمال عبد الناصر

فإن الهضيبي قال: (أنت مطرود ومفصول وقديم استقالتك) فقدم استقالته ،

هذه دولة لوحدها هذه ليست بدعوة، دين الله استقالات وفصل وطرده؟! .

الأصل السادس: أن الذي يقود الدعوة ليس العالم وليس بطالب العلم

بل هو القيادي الذي وصل إلى مرتبة معينة في القيادة

فإنه منذ آدم — عليه السلام — والناس أعلمهم بدينهم يلتفون حوله ، لو تقرأ تاريخ بني إسرائيل أعلمهم بدينهم يلتفون حوله بقض النظر عنه سواء كان راهباً باطلاً أو على دين موسى — عليه السلام — لم يُحرّف أو حُرّف لكن المهم عندهم أن الأعلم في الدين هو الذي يُلتف حوله ، أيام عيسى عليه السلام ، ما بعد عيسى — عليه السلام — أيام النبي -صلى الله عليه وسلم- الأعلم في الدين هو الذي يُلتف حوله ، والنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يرسل أفقه الصحابة — رضي الله عنهم — كعاذ بن جبل وغيره ، وبعد النبي -صلى الله عليه وسلم- الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والدولة العباسية وبعد دولة المماليك الدولة العثمانية إلى أن جاء حسن البنا فأصبح الذي يقود الدعوة الإسلامية ليس العالم ولا طالب العلم إنما القيادي الذي وصل إلى مرتبة معينة في القيادة تؤهله لكي يصبح مسؤول عن العلماء وعن طلاب العلم وعن الدروس فكأنما هي دولة كما أن رئيس الدولة يصبح مسؤول عن الأمة حتى ولم يكن عالم .

الإخوان المسلمون وضعوا دولة يصبح المسؤول فيها وإن لم يكن عالم مادام أنه ملتزم بالأوامر واللوائح والأنظمة وقدم خدمة جليلة لهذا الفكر وهو طائع له غير متغير فهذا قد يوصله إلى أن يرتقي حتى يصل إلى المرشد العام .

إذاً (دولة) ما لها علاقة بالعلم إنما هي دولة مؤسسة بحيث لو نجح الانقلاب فثدا بها جاهزة برئيسها ومجالسها وبطاعاتها وبنواها .

وهي (دولة) كذلك ديمقراطية لا علاقة لها في بدع ولا غيرها المهم أن تلتزم بهذه اللوائح كما تفعل الدول الديمقراطية أن تلتزم بأنظمة الدولة ثم بعد ذلك اختر ما تشاء تصلي أو لا تصلي! ، والإخوان المسلمين من كان منهم من لا يصلي.

صوفي أو غير صوفي والإخوان المسلمين منهم من كان صوفي وخرافي وغير ذلك هذا الأصل ذكرناه من ضمن أصول حسن البناء .

الأصل السابع: كيف التعامل مع الدول (الإعتصامات والمظاهرات والتفجيرات والمنشورات).

ومن ضمن الأصول التي وضعها حسن البناء: هو كيف التعامل مع الدول هذا الأصل أخذه عن طريق الأحزاب الموجودة من قبله وهي أحزاب (يسارية ،أو أوربية ،أو روسية) أو غير ذلك .

وهي قضية المظاهرات وقضية الإعتصامات والمنشورات ولذلك إعتنى بهذا كثيراً. وكان من ضمن مهام التنظيم الخاص — كما ذكرها محمود عبدالحليم في كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ) وكذلك ذكرها محمود الصباغ في كتابه (التنظيم الخاص) — كان من ضمن مهامهم نشر المنشورات فكان الرجل في التنظيم الخاص يُدرّس ويُعلّم كيف ينشر منشوراً فيعطونه ورقة ويكتبون عليها أي كلام فيعلمونه كيف يستطيع أن ينشرها في أكثر من مكان دون أن يراه أحد.

استخدموا كذلك طريقة المظاهرات فكانوا يقيمون المظاهرات من الجامعات وغيرها — ذكروا هذا في التنظيم وكذلك في النقاط على الحروف ذكرها أحمد كمال — وكيف طريقة المظاهرات وانهم كانوا يدسون المتفجرات ويدخلون مع المظاهرات وكانوا يلقيون المتفجرات وحصل التفجير وقتل عساكر في تلك الأيام وقتل طلاب بسب الإخوان المسلمون.

كذلك الاعتصامات وغيرها.

وهذا كلها لم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا السلف الصالح ولم يفعلها أحد من السلف الصالح .

أحمد بن حنبل حصل له ما حصل في دولة المأمون لم يفعل مظاهرات ولم يفعل اعتصامات ولم يفعل انقلابات ولم يفعل هذه الأمور كلها.

وابن تيمية حصل له ما حصل ومات في السجن ولم يفعل ابن القيم تلاميذه اعتصامات ولا منشورات ولا مظاهرات ولا غير ذلك.

إنما دعوا بالتي هي أحسن ،الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء يدعون بحكمة وبرؤية ويتحملون ما يأتيهم قال تعالى :

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) (البقرة:214) وقال تعالى :

(أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) (العنكبوت:1-2) وقال تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (آل عمران:142)

طريقة الأنبياء تعليم الناس الخير وتثقيفهم، أما مظاهرات واعتصامات ويكون فيها قتل أبرياء ويكون فيها تفجيرات.

ف نجد أن حسن البناء استخدم هذه الطريقة وهي طريقة المنشورات وطريقة الاعتصامات وطريقة المظاهرات وطريقة التفجيرات وهذه التفجيرات مذكورة في كتاب محمود الصباغ (التنظيم الخاص) وفي كتاب صلاح شادي (حصاد العمر) وفي كتاب أحمد كمال (النقاط على الحروف) وغيرها من الكتب وكلها موجودة ومسطورة وكل أحد يستطيع أن يقرأها يجد تفجيراتهم وأعمالهم وكيف كانوا يفجرون حتى لو يذهب بعض الناس المارة.

ويقول محمود الصباغ هذا لمصلحة الدعوة حتى لو مات بعض الناس المارة وغير ذلك فهذه كلها موجودة على أيام حسن البناء

الأصل الثامن: الدخول في البرلمانات والانتخابات

أيضا من أصول حسن البناء الدخول في البرلمانات والانتخابات وعمل الاتحادات. و(الاتحاد): هو الاتحاد مع المجموعات الأخرى للضغط على الحكومة والوصول إلى

أمر معين والتعامل مثلاً مع (اليساري) ومع غيره للضغط على قضية معينة والتحداد مع هؤلاء كلهم ومجاملتهم ومداهنتهم للوصول إلى بعض القضايا هذا كله عمله حسن البناء .

الآن أظن أنكم عرفتم فكر حسن البناء.

القطبية:

القطبية نسبة ل**سيد قطب** أنا إعتبره جندياً باراً لحسن البناء وباراً للإخوان المسلمين وقام بما يريد حسن البناء بحاذيره .

سيد قطب رجل عاش عمره ضائع لا علاقة له بالإسلام وهو من تلاميذ العقاد كان تفكيره في الشيوعية وغيرها وجلس سنوات كثيرة يكتب ويؤلف مؤلفات لا علاقة لها بالإسلام ويكتب روايات وقصص وشعر لا علاقة لها بالإسلام وهو رجل صحفي وكاتب ونحو ذلك.

بعد ذلك دخل مع الإخوان وبايع الهضيبي وأصبح إخوانياً مسلماً يدافع بقلمه وكتاباتة عن هذا المنهج وعن هذا الفكر والتزم به التزاماً قوياً .

قتل حسن البناء وانتصر الهضيبي وجمال عبدالناصر ومجموعته واسقطوا (الملك فاروق) .

وحصلت المشاكل بين جمال عبدالناصر وبين الإخوان المسلمين وضربهم جمال عبدالناصر الضربة القوية فسجنهم وسجن من ضمنهم سيد قطب فإذا به في السجن يكتب (في ظلال القرآن) وغيره من الكتب، وخرج سيد قطب وبعد خروجه أخذ يكتب ويُرَكِّز على قضية الانقلاب الإسلامي والحكومة الإسلامية وهذه موجودة عند المودودي وحسن البناء وهو متأثر كثيراً بالمودودي وحسن البناء وينقل عن المودودي في كتبه .

ثم بعد ذلك أخذ يحيي **التنظيم الخاص** الذي كان على أيام السندي فأخذ ينظم الإخوان المسلمين من جديد على التنظيم الخاص — وهذا يذكره علي العشماوي

في كتابه (التاريخ السري للإخوان المسلمين) — ذكر أن المسؤول السابق صالح العشماوي بعد السندي ، وأيام جمال عبدالناصر طرد صالح العشماوي عن التنظيم الخاص ، بعد ذلك سيد قطب أتى بعلي العشماوي وطلب منه أن يعيد تنظيم التنظيم الخاص وأن يحضر الأسلحة والمتفجرات وغير ذلك للتفجير

ثم يخبر علي العشماوي أنهم أحضروا الأسلحة وكانت تدعمهم زينب الغزالي وكانت هي التي تحضرهم الأموال وأحضروا الأسلحة من بعض الدول وغير ذلك ويذكر علي العشماوي في كتابه أنه جلس مع سيد قطب، وبين سيد قطب أنهم إذا حصل شيء للدعوة وضربت الدعوة لابد أن ننفذ بعض العمليات من تفجير الكباري والجسور وتفجير محطات الكهرباء وتفجير بعض الأماكن حتى نرد على جمال عبدالناصر فيقول علي العشماوي : "أنني قلت نبعث قضية الكباري لأن الناس يستفيدون منها". وسيد قطب اعترف بنفسه في كتابه (لماذا أعدموني) " أنه وضع هذه الخطة وهي قضية تفجير الكباري ثم قال لي أحد الأخوة أبعث قضية تفجير الكباري " يعني كلامه يتوافق مائة بالمائة مع كلام علي العشماوي في كتابه (التاريخ السري للإخوان المسلمين) .

فسيد قطب أراد أن يعيد التنظيم الخاص وأن يعيد التفجيرات وفعلاً جمع أسلحة ودرهم على هذه الأمور ثم بدأ يؤلف

يعني نستطيع أن نقول أن سيد قطب هو فيلسوف الإخوان المسلمين الذي وضع لهم فلسفة هذا الفكر فلسفة التكفير فلسفة المكفرة أعطاهم الشبه

فركز سيد قطب على قضية تكفير الحكام وتكفير المجتمعات الإسلامية كل من يؤمن بما يؤمن به هو في قضية الحاكمية ثم بعد ذلك أعطى تفسيراً جديداً للتوحيد وهو الأصل وترك توحيد الأسماء والصفات .

وهو معطلٌ هذه آيات الصفات عطّلها كلها .

وكذلك من ناحية التصوف فهو رجل **عنده تصوف** ويكفيك تفسير سورة ﴿قل هو الله أحد﴾ .

وكذلك الرجل عنده عقلانية فهو رجل **عقلاني جداً** ، ومن الأمور التي تدل على **أنه عقلاني: (1)** أنه عندما تكلم على قضية (تعدد الزوجات) أخذ يذم الذين يكثرّون الزوجات ويشبه بذلك طريقة الاشتراكية ثم بعد ذلك ذكر أن تعدد الزوجات مشكلة ترجع إلى الأرقام فإذا كان النساء أكثر من الرجال هنا يصبح تعدد الزوجات أما غير ذلك فلا.

(2) تكلم على قضية (الرقّ) وأن الرقّ الآن غير موجود وأنه ملقى وأن الرقّ كان في حق فئة معينة فهذا كله يدل على أنه عقلاني .

(3) وتكلم عن قضية أن لو قامت الدولة الإسلامية عن طريقه أو طريق أصحابه فإنه سوف يأخذ أموال الناس كلها من جديد ثم يعيد توزيعها حتى ولو كان هؤلاء الناس أخذوها بطريقة صحيحة وهذه اشتراكية ومن أين له الدليل؟ بدون دليل ، رجل عقلاني يتكلم بما يريد.

ولذلك لو سألت أصحابه هل هو فقيه؟ هل هناك فتاوى لسيد قطب في الفقه والبيوع والمعاملات والعبادات؟ أبداً .

وهل لسيد قطب كتب في أصول الفقه ؟ أبداً .

هل سيد قطب محدث له كلام على الأحاديث والسنن والآثار ؟ أبداً.

هل سيد قطب مُفسر على نفس طريقة القرطبي أو غيره في تفسير الآيات والأحكام وسرد الأدلة والأحاديث ؟ أبداً .

بل إنه بين أن تفسير القرآن فسرّه هكذا وبدون الرجوع إلى هذه الكتب أقصد كتب التفسير فهو رجل عقلاني

فعطل الصفات وأولها وتكلم في التصوف وفي الاشتراكية وكفر الناس وأوجد الشبه عند السروريين وعند القطبيين لكي ينطلقوا منها.

وهو أقولها بصراحة أنه إخواني متبع لطريقة حسن البنا فهو رجل صاحب كلام كثير وعنده أسلوب وعنده بلاغة وأدب في صياغة الكلام.

وهذا أمر لا يعطي الرجل ممدحة لإن **واصل بن عطاء** من كبار المعتزلة كان أديباً وفحلاً ومع ذلك لم يجعل السلف لا يذمون من أجل أدبه وبلاغته كما يذكر (الشيخ بكر أبو زيد) عندما أثنى على سيد قطب بأدبه وبلاغته .

وما دخل الأدب والبلاغة في الدين؟! نحن نناقشك في الكتاب والسنة وإلا هؤلاء الصوفية كثير منهم أدباء وبلغاء ونحاة وعندهم كثير من الكتب نحن نتكلم ((ما كنت عليه أنا اليوم وأصحابي)) هذا الذي يميز الصحيح من الخطأ .

والشيخ ربيع عندما رد رد من منطلق الكتاب والسنة وقال (إنه رجل خالف الكتاب والسنة في هذه الأبواب) فيأتي هو فيعطينا أوراق صغيرة جداً ثم يثني عليه ويقول: (إنه رجل أديب وكذا وهذا الكلام غير صحيح) ثم تنطلق الأوراق كأن القضية قضية طاعة عمياء بحيث أنه يقول كلامك غير صحيح ثم ينطلق الناس فيه . أين أدلة (الشيخ بكر أبو زيد) على أن كلام الشيخ ربيع غير صحيح هل رددت على الكلام الذي ذكر الشيخ ربيع رداً مفصلاً ؟ حيث قولك كذا أنه باطل بدليل كذا من كتب سيد قطب ، أو قولك كذا باطل بدليل كذا ؟ أبداً ما فعل هذا كله ولكن هذه طريقة الإخوان المسلمين وهي الطاعة العمياء ، يقول لك هذا غير صحيح إذاً هذا غير صحيح بغض النظر عن الأدلة والحجج والبراهين .

ولذلك أخطأ الشيخ بكر أبو زيد في هذا الكتاب نسأل الله أن يهدينا وإياه إلى الحق ويرجع الشيخ بكر أبو زيد إلى ما كان عليه مثل كتابه **حكم الإنتماء** وغيره من الكتب القيمة التي نشرها سابقاً .

ويعرف هو الآن أن الإخوان هم الذين طاروا بأوراقه هذه ونشروها في اليمن وغيرها ووضعوها على شكل كتيباً ووضعوا عليه صورة سيد قطب وسميت (النصيحة الذهبية) ، يكفيه أن يعرف خطأ هذا الكلام ممن قام بنشرها لإن الذين

قاموا بنشرها هم أعداء الشيخ بكر أبو زيد وأعداء كل من يسير على المنهج الصحيح .

ثم نرجع فنقول طبعاً سيد قطب ووجه بمسألة معينة في زمانه وهي أنه لا يستطيع أن يقود جماعة الإخوان المسلمون لأن منهجهم كان ممنوعاً في مصر وحزبهم قفل وقفلت مكاتبهم ، فماذا يصنع؟

ذهب إلى قضية الكتابة فأخذ يضع لنا السم في الكتب وفلسفة التكفير والإنقلاب الإسلامي وغير ذلك .

القطبيون هم الذين تأثروا بسيد قطب في هذا الجانب .

السرورية:

هناك أناس عقيدتهم في باب الأسماء والصفات والقدر والإيمان عقيدة السلف إلاّ قضية الخروج فإنهم يكفرون ،

هؤلاء تأثروا بمنهج الإخوان المسلمون مثل (محمد سرور)، فإن سرور كان من ضمن جماعة الأخوان المسلمين في سوريا وانشق عن الأخوان المسلمين وتبنى فكر سيد قطب الذي هو الثوري والمواجهة والاستعداد للإنقلاب وغير ذلك .

سرور في باب الأسماء والصفات ينهج منهج السلف فاستطاع من خلال هذه الأمور أن يدخل في السعودية ويدرس فيها .

وسميت القطبية نسبة إلى سيد قطب لأنه جدد منهج الإخوان المسلمين وأتى بالأفعال هذه .

وهم الإخوان المسلمون نسبة إلى الأصل الأول ،

وهم السرورية نسبة إلى الداعية الذي دعى إلى القطبية في السعودية وهو سرور فسميت سرورية

وإلاّ فالسرورية هي نفسها القطبية وهي نفسها الإخوان المسلمون .

والسرورية الذين عندنا هم يشاركون هؤلاء في قضية التكفير وفي قضية المظاهرات مع قضية الاعتصامات والمنشورات وقضية التنظيم الحزبي الهروي في ربط المدعويين بالقيادة ، الأشكال تختلف حسب البلاد.

فمثلاً كان في مصر قبل (أسر) فعندما ضيق عليها وكشفت بأنها من فكر حسن البنا ، وضعها بعض الناس على شكل (مساجد) وعلى هذا المسجد مسؤول والمسؤول يلتقي مع مسؤول مناطق المنطقة التي فيها المساجد ومسؤول المنطقة يلتقي مع المسؤول الكبير ، وبعضهم جعلها على شكل مكاتب ، مكتبة فيها شباب هناك مسؤول عن المكتبة ومسؤولين المكاتب يجتمعون مع كذا وهكذا إلى أن يصلوا إلى الهرم ،

بعضهم جعلها على شكل (حلقات قرآن) كل حلقة قرآن تمثل أسرة هي ليست اسمها حلقة ومسؤول عنها شخص والشخص يلتقي مع مجموعة الحلقات والمسؤول عنهم يلتقي في القيادة ، هي نفس فكرة حسن البنا لكن اختلفت الأسماء .
السرورية فعلوا هذا فالسرورية هم إخوان مسلمون .

السرورية يؤمنون بقضية (نتفق على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) لكن بطريقة أخرى فهم أتوا إلى حسن البنا وسيد قطب والتلمساني والهضيبي الذين هم صوفية وأشاعرة واتفقوا معهم على هذه الدعوة يعذر بعضنا بعضاً ولكن باسم ماذا؟ باسم الإخوان المسلمين وليس باسم الصوفية والأشاعرة والحقيقة هي نفسها هذا أشعري وهذا صوفي نفس الأصل الذين وصفه حسن البنا وهو أنه اتفق مع الصوفي والأشعري

فالسرورية اتفقت مع التبليغ واتفقة مع الإخوان بأنه يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ونتفق فيما أفتقنا عليه[انتهى الوجه الأول]

والجماعات الإسلامية وصفت داخل التبليغ والإخوان وصفت الصوفي والأشعري والشيوعي وغير ذلك وهؤلاء أيضاً أفتقوا معهم ، إذا هي نفس الفكرة وإن كان

شكلها آخر فإنهم وافقوا حسن البنا في قضية (نتفق فيما نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه)

ثانياً: وافقوا حسن البنا في قضية التكفير وهي نفس فكرة سيد قطب تكفير الحكام

ثالثاً: وافقوهم في قضية المظاهرات والإعتصامات والمنشورات .

رابعاً: وافقوهم في أصل التربية الثورية للإنقلاب

خامساً: وافقوهم في قضية التنظيم وكيفية القيادة الهرمية والخلايا الموجودة مع اختلاف الأسماء ولكن المسمى والأصل واحد .

سادساً: وافقوهم في قضية السياسة والإغراق فيها والمواجهات السياسية وكذلك وافقوهم في الأصل السياسي ، أصبحت فتاويهم ومواقفهم مبنية على السياسة، ما الذي يستفيدونه من هذا الوضع ! وما الذي لا يستفيدونه !، فالذي يستفيدون منه تجدهم يروون الأدلة وغير ذلك والذي لا يستفيدون منه تجدهم يخفون الأدلة وغير ذلك كما مر معنا البارحة في قضية أفغانستان وغيرها

يستفيدون منه تجدهم يروون لأدلة وغير ذلك والذي لا يستفيدون منه نجدهم يخفون الأدلة وغير ذلك كما مرّ معنا البارحة في قضية أفغانستان وغير أفغانستان. فإن أفغانستان تجد أنهم تركوا (الشيخ جميل الرحمن) مع أنه موحد ودعموا المبتدعة لأن سياسيا المبتدعة هم الذين سوف يمسكون الحكم فوقفوا مع المبتدعة وتركوا أهل التوحيد مع أنه في الشرع يجب أن يقفوا مع أهل التوحيد لكنهم تركوا الشرع.

السرورية الذين عندنا (سلمان، وسفر) ومجموعتهم ووقفوا مع الصوفية والأشاعرة مثل (حكمت يار ، ورباني ، وشاة مسعود) وغيرهم ثم بعد ذلك عندما أخذ هؤلاء كابل وافترقوا وقفوا مع (حكمت يار وعبد الرسول سيف) لأن هؤلاء من الإخوان المسلمين وله علاقة بالإخوان المسلمين ومتأثرين بكتب سيد قطب

فوقفوا معهم مع أن (حكمت يار) استعان برستم الشيوعي وهم يرون أنه لا يجوز الإستعانة بالكافر لكن هنا جؤزوها ووقفوا مع حكمت يار فعندما سقطت حكمت يار وأصبح الحكم لطالبان رأوا أنه لا فائدة من هذه الدولة فصرفوا النظر عنها ولا يمدحونها لأن ولا يتكلمون عنها نهائيا سياسيا.

فذهبوا يتكلموا على قضية الشيشان — نسأل الله أن ينصر المسلمين والمجاهدين في الشيشان — .

وهكذا هي طريقتهم دائما طريقة سياسية وهذا الأصل السياسي أخذوه من حسن البنا فإن حسن البنا يتعامل مع الأدلة الشرعية تعاملًا سياسيًا فيسكت عن العاصي ويسكت عن الفاجر في مقابل أنه ينضم إلى الحزب فيحقق ما يريد ويسكت عن الفاجر في مقابل أنه يدعم الحزب ويحقق ما يريدونه .

كذلك أخذ بطريقة حسن البنا في التعامل مع التجار ومع أصحاب الأموال والثراء والالتفاف حولهم وذلك بوضع أو بزرع أناس حولهم وغير ذلك من طرف سياسية لجمع الأموال ودعم دعوتهم وهم بدون مال لن يعملون شيئا في دعوتهم لأن لإخوان المسلمين تقوم في دعوتهم على نشر المال وعلى المناصب. هذه هي السرورية أخذت من الإخوان المسلمين .

جمعية إحياء التراث :

جمعية إحياء التراث هم أخف من هؤلاء فهم في باب الحاكمية جيدون ولهم كتابات ونشروا كلام ابن باز في هذه القضية .

والذي نعيه على إحياء التراث أنهم أخذوا من الإخوان المسلمين التنظيم وطاعة المسئول وهذه هي شبه بيعه حتى ولم يكن هناك لفظ بيعه ولكن البيعة المقصود بها الطاعة وإثم الذي لا يطيع إحياء التراث وضعوا شيء اسمه الطاعة وأنت تطيع المسئول و(محمد حمود نجدي) ألف لهم أوراق في الطاعة وكذلك (عبد الرحمن عبد الخالق) ألف لهم أوراق في الطاعة وغير ذلك ووضعوا شيء اسمه طاعة المسئول

ويأثم الذي لا يطيع المسئول ووضعا مسئولا على المساجد والمساجد في المنطقة لها مسئولا يكون هناك عدة مساجد في منطقة ويكون هناك مسئولا يلتقون فيه مسئولين المساجد والمنطقة تلتقي مع المناطق الأخرى والمسؤولين يلتقون في أحياء التراث الفرع العام وهناك يلتقون جميعا ويوف المصادره وهذا المسئول لا يشترط أن يكون عالما أو طالب فتجد القائم على أحياء التراث قد لا يكون طالب علم والقائم على المنطقة قد لا يكون طالب علم المهم أن يكون من الناس الذين يرشحون لطاعته ويلتزم لمنهج جمعية أحياء التراث فهم تأثروا بالإخوان المسلمين في هذا الجانب وهو الجانب التنظيم وربط المدعون بالقيادة أو بالجمعية العامة.

ثم أيضا تأثروا بالإخوان المسلمين في قضية الإغراق في السياسة والإكثار في اللهجة السياسية والإكثار من الانتخابات وحصول تحالفات بينهم وبين لإخوان المسلمين وغير الإخوان المسلمين في الانتخابات بالإضافة إلى إشغال شبابهم في الانتخابات والمجالس البرلمانية وغير ذلك وهذا من منهج الإخوان المسلمين وهو الإغراق بهذه الأمور.

كذلك هم شاركوا الإخوان المسلمين ولكن ليس مئة بالمئة في التمتع في التعامل مع المخالف وخاصة في التعامل مع السروريين والتعامل مع الإخوان المسلمين والتعامل مع التبليغ .

وكذلك تجد جمعية إحياء التراث مفرقة وجد فيها شباب يخرجون مع التبليغ تجد فيها شباب مع الشايجي ومع عبد الرحمن عبد الخالق ومع السروريين تجد شباب معها معجبين بسلمان العودة وينشرون أشرطة سلمان العودة وهم أيضا معه.

فإحياء التراث أصبحت جمعية ليس لها رؤية واضحة تجدهم أحيانا يقولون نحن ضد الإخوان المسلمين وضد الفكر القطبي والسروري ثم تجد من شباب بهم ومن المسئول في المناطق من يثني على عبد الرحمن عبد الخالق ويثني على سلمان العودة ويثني على سفر وهو معهم ويثني على من ضد السلفيين ودعوتهم

جمعية أحياء التراث تأثرت بالإخوان المسلمين في التنظيم وتأثرت بهم في الإغراق في السياسة تأثرت بهم كذلك في التميع في المعاملة المخالف وتأثرت بهم في أن المسؤول عن الجمعية يصبح هو المسؤول عن الدعوة.

فإن حسن البناء عندما وضع الإخوان أصبح هو المسؤول عن الدعوة والمسؤول عن الجمعية وأصبح الدعاة مرتبطون بالمسؤولين في الجمعية وهذا خطأ فإن الدعوة السلفية يرتبط الناس بأهل العلم فيها ولا يرتبطون بالمسؤولين في الجمعيات فالمسؤولين في الجمعيات نفع عام هكذا وضعتها الدولة وهذا الاذن الذي أوتي لها نفع عام فالمفروض أنها تدعم الدعوة الاسلامية والدعوة السلفية تدعهم مالا في مساجد وفي دعوة وفي الوقوف مع ضعفاء المسلمين وفقرائهم وأيتامهم أما أنها تصبح هي الحكم على الدعاة ومن لا يوافقها في منهجها يطرد. ثم ألفوا لهم منهجا وقالوا هذا منهج الجمعية إذا أنتم على منهج السلف لماذا تضعون منهجاً؟ وبعض النقاط العامة؟

خاصة عند التعامل مع الجماعات أتوا بكلام عام لم يحددوا ما يريدون ثم إن مواقفهم تبين لنا :وقفوهم ضد السلفيين الموجودين فإن السلفيين الموجودين في الساحة الآن والذين وقفوا ضد السرورية وضد القطبية وضد التبليغ وغيرها تجد أن إحياء التراث تقف موقفاً محذراً منهم كالشيخ ربيع وكمشايع الدعوة السلفية ويحذرون شبابهم من الإحتكاك بالسلفيين ومن حضور محاضراتهم مع أن شبابهم يحتكون بالتبليغ ويحتكون بالسروريين وجماعة الشايحي وجماعة عبد الرحمن عبد الخالق مثل المجموعة الموجودة في الكويت فالشباب لهم علاقة فيهم ويأتونهم ويزورونهم ولم يحذروا منهم ،إنما تحذيرهم من السلفيين الموجودين فهذا لاشك أنه خطر كبير

وموقفها من الشيخ مقبل الوادعي وغيره من السلفيين ومن أنصار السنة الحمديدية في السودان فإنهم وقفوا موقفا ليس بجيد مع الإخوة الذين خالفوهم

ودعموا الذين وافقوهم كذلك في اليمن شقوا الدعوة السلفية فدعموا المجموعة التي توافقهم على مايرون من تنظيم ومن الطاعة وغير ذلك وخذلوا إخوانهم السلفيين .

نصيحة لإحياء التراث :

وأنا أدعو جمعية إحياء التراث أن يرجعوا إلى الله عز وجل ون يرجعوا إلى المنهج السلفي ويتركون التماذي في هذا الطريق لأن هذا الطريق خطير التماذي فيه لأنهم مع الوقت سيشكلون فكراً جديداً وجماعة جديدة لها رؤوسها أصولها وغير ذلك وأن يرجعون إلى المنهج السلفي ويتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى.

وهذا ما أردت بيانه لإخواني وأنا آسف للإطالة لأن سؤالكم من الأسئلة التي تطول ولو أردنا أن نأتي بالتفصيل لطال بنا المقام ولكن نكتفي بما ذكرناه.

تنبيه مهم :

وأما بالنسبة لسؤال الأخ قبل قليل وهو بالنسبة إقامة جمعيات في هولندا وغيرها لجمع المال ودعم الدعوة؟

فهذا لا بأس به، لا بأس بإقامة جمعيات تجمع الأموال وتدعم دعوة الإسلام وتقف مع الإيتام والأرامل ومع المحتاجين ونشر الكتاب الإسلامي والشريط الإسلامي الذي يقوم بالدعوة السلفية والذي يدعم العلماء وطلاب العلم وتُنشأ مدرسين ينشرون العلم هذا لا بأس به.

ولكن لا تكون هذه الجمعية هي الأصل في الدعوة الأصل: هو الكتاب والسنة

على فهم السلف وما عليه أهل العلم

ليست هي الأصل وإنما يقوم عليها شخص فقط يعرف أن مسؤوليته إيصال المال لأهل الحق فقط، ولا يتصرف هو فيصبح هو الأصل فيصبح هو الذي يأمرهم وهو الذي ينهاهم وإذا خالفوه طردهم وإذا وافقوه يُنشأون جماعة جديدة كما يحصل في إحياء التراث ، لا.

نريد جمعية تدعم المنهج السلفي في كل مكان وتنصر الدعوة السلفية وطلاب العلم هم الذين يبصرون الناس ليس القائمين على الجمعية فقط وإنما القائمين على الجمعية ينشرون العلم كما ينشره غيرهم وأما أن يصبحون هم المسؤولين وهم الذين يربطون الناس بهم

كما يحصل الآن كلما عملوا جمعية لدعم الإسلام والمسلمين أخذوا يجعلون لها مسؤولاً وربطوا الناس بها ثم أصبح أن الذي ندعمه لا يخرج عن أرائنا في الدعوة ولا يخرج عن أرائنا في التعامل مع المخالفين ولا يخرج عن الخط الذي وضعوه هذا غير صحيح أنت تدعم المنهج السلفي وهذا هو الصحيح والله أعلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

نصيحة مهمة جداً :

أقدم نصيحتي للأخوة الهولنديين وكذلك إلى جميع إخواننا في أوروبا وغيرها أن لا بد عليهم أن يشغلوا أنفسهم بطلب العلم الشرعي ودراسة العلم الشرعي من أصوله الصحيحة فلا بد عليهم أن يدرسوا العقيدة سواء ما يتعلق بتوحيد الربوبية أو ما يتعلق بتوحيد الألوهية أو ما يتعلق بتوحيد الأسماء والصفات من كتبه الموجودة وأن يدرسوا كذلك الفقه سواء ما يتعلق في العبادات أو ما يتعلق بالمعاملات وأن يدرسوا ما يتعلق في الأخلاق الإسلامية وكذلك ما يتعلق في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وأن يجعلوا همهم الأكبر هو نصرته الإسلام وهمهم الأكبر هو دعوة الناس إلى الإسلام فيدعون الكفار في بلادهم إلى الإسلام الصحيح الصافي النقي من كل شائبة وأن يدعوهم إلى العقيدة الصحيحة ويحذروهم مما يخالفها لأن هناك من المخالفين من يدعو معكم ويصور لهم أن هذا هو الإسلام ولكن عندما تدعوه إلى الإسلام يكون بالتدرج في البداية تدعوه إلى أن يسلم ثم تعلمه أركان الإيمان الستة كما هي طريقة أهل السنة والجماعة وتعلمه التوحيد وتعلمه السنة وتحذره من البدع وتعلمه العبادة الصحيحة والمعاملة الصحيحة والأخلاق الصحيحة فإذا رأيت

أن هناك أناس يدعونهم إلى منهج باطل بعد أن أحببك واستأنس بك وهداه الله على يديك بين له أن هذا المنهج بطلان بالحجة والبرهان هذا إذا علمت أنه يجالسهم ويلتقي بهم أعني أصحاب المنهج الباطل ، وأما إذا علمت أنه لم يلتقي بهم أبدا ولا علاقة له بهم فأبقه على أصول أهل السنة والجماعة على جميع أبواب الدين كذلك على الأخوة أن يكثرون من الدعوة لغير المسلمين للإسلام وكذلك دعوة المسلمين في بلادهم فيرجعونهم إلى دينهم الحق ويعلمونهم الإسلام الصحيح بالحجة والبرهان كل ذلك بحكمة وروية وعقل وتعقل وهدوء وحجة واضحة وابتسامة وخلق حسن كما قال تعالى (أدعو إلى ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)

نريد دعاة إلى السلفية قولهم تصدقه أعمالهم لا نريد أقوال دون أعمال نريد اعتقاداً قوياً وأقوالاً قوية ملتزمة بالشرع وأعمالاً قوية ملتزمة بالشرع نريد صدقاً وإخلاصاً لله سبحانه وتعالى نريد مصداقية في الحديث ومصداقية في الوعد مصداقية في النهج مصداقية في الحياة

لأن الناس إذا وجدوا أخلاقكم حسنة ووجدوا أعمالكم حسنة صدقوا أقوالكم وهكذا كانت طريقة النبي صلى الله عليه وسلم نريد قلوباً عاطفة على المحتاج والفقير نريد أقواماً يشاركون الناس في همومهم وفي أحزانهم ويدينون لهم الحق في كل مسألة تمر عليهم بكل محبة وبكل حرص وبكل طلب للهداية من الله سبحانه وتعالى

نريد أن لا تخسروا شخصا مجرد خطأ لا علاقة له في العقيدة اكسبوا الناس وفق الشرع ولا تكسبهم بما يخالف الشرع علموهم وخذوا بيد الجاهل والفاجر والفاستق أحسنوا عليه وعلموه ورهبوه ورغبوه وانصحوه واجعلوه يجد منكم قلباً عاطفاً ويدا حانية وأخوة صادقة حتى يسير معكم .

كذلك إذا وقع أحد إخوانكم السلفيين في خطأ بالحكم على شخص وهو أصوله سلفية في أبواب الألوهية والربوبية والحاكمية والدعوة لا تحذرون منه مباشرة بدون أي سبب إلا إذا أنتهج نهجاً بدعياً كأن صار إخوانياً أو تبليغياً أو تكفيرياً أو معطلاً للصفات أو صوفياً في هذه الحالة تحذر منه أما إذا خالفكم في رأي وهو باقي تحت إطار السلفية فبينوا له الحجة بالبرهان والدليل لعل الله يهديكم ويوفقكم جميعاً

فأوصيكم أخواني بتقوى الله عز وجل والصدق وبالابتعاد عن أماكن المنكرات وأماكن الفساد كمفاسد النساء والفجور وغير ذلك و أوصيكم بأن تعاملون مع الكفار في بلادكم مما يحقق نصرة دعوتكم الإسلامية ونصرة دعوتكم السلفية وأنتم تعيشون في دول كافرة وقد يكون إذا أحدثتم بعض الأمور فيها قد يتسبب ذلك في مضايقتكم وفي فتنكم في دينكم فكونوا حكماء وكونوا عقلاء وليكن دائماً لكم اتصال بالعلماء والمشايخ في هذه البلاد وفي غيرها من بلاد المسلمين من العلماء الذين عرفوا بالسنة وبالسلفية دائماً اتصلوا بهم ودائماً استشيروهم في أموركم وفي دعوتكم وفي الخلاف الذي يحدث بينكم وفي كيفية التعامل مع المخالفين وإذا حصل خروج فكر جديد استشيروا بها واسألوا أهل الذكر فإن الله جل وعلا معكم.

وأسأل الله لي ولكم الإعانة والتوفيق والصدق والإخلاص وأن يجمعنا على طاعته وعلى السنة وأن يجمعنا في جنته إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.